

- ملخص بحث " المؤنث المجازي ومشكلات التقعيد " منشور في
حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والعشرون 1421 - 1422 هـ -
الموافق 2000 - 2001 م.

يتناول هذا البحث قضية المؤنث المجازي وإشكالاتها المختلفة من خلال التركيز على القاعدة المعروفة التي تقضي بجواز التذكير والتأنيث لكل مؤنث مجازي. وتقرر هذه الدراسة أن القاعدة المذكورة تنطوي على خلل واضح لأن تطبيقها عملياً قد يؤدي إلى إنتاج لغوي غير منسجم مع طبيعة اللغة ومواضعها المستقرة في أذهان المتكلمين. وتعمل هذه الدراسة على البحث عن الخلفية التي صدرت عنها هذه المقولة وعن العوامل والمؤثرات التي أسهمت في تشكيلها. وهنا يبدو أن فكرة الجواز كانت متأثرة بعدد من العوامل المتشابكة التي تتبع غالباً من الطبيعة المعيارية الصارمة للدراسة التقليدية وعدم عنايتها بحقائق التنوع والتطور اللغوي، علاوة على ما تتمتع به من ظاهرة الجنس المجازي نفسها من خصوصية تجعلها موضوعاً دقيقاً ومعقداً، وبعيداً بطبيعته عن الاستجابة المباشرة لآليات التقعيد النحوي الخالص.

فمسألة العزو الجنسي على صلة وثيقة بالبعد المفاهيمي للجماعة المتكلمة باللغة وهو أمر لا يخضع مباشرة للتأطير اللغوي وإنما يتشكل بإيعاز من المؤثرات الاجتماعية والثقافية والحضارية التي تتعرض لها الجماعة اللغوية. وإذا كان هناك من احتمال لوجود مسميات يمكن استخدامها بالوجهين فهو احتمال مرهون غالباً بمقاصد المتكلمين ومحدود بظروف التحول اللغوي.